

أضواء البيان

@ 208 @ والشمسية ، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى : { وَازْدَادُوا تَسْعًا } . .
وقال أبو حيان في البحر في قوله { فَضَرَبْنَا عَلَاءَ إِذْ أَنَّهُمْ } عبر بالضرب ليدل
على قوة المباشرة واللصوق واللزوم ، ومنه { ضُرِبَتْ عَلَايَهُمْ الذِّلَّةُ } وضرب
الجزية وضرب البعث . وقال الفرزدق : ضُرِبَتْ عَلَايَهُمْ الذِّلَّةُ { وضرب الجزية
وضرب البعث . وقال الفرزدق : % (ضرب عليك العنكبوت بنسجها % وقضى عليك به الكتاب
المنزل) % .

وقال الأسود بن يعفر : وقال الأسود بن يعفر : % (ومن الحوادث لا أبالك أنني % ضربت على
الأرض بالأسداد) % .

وقال الآخر : وقال الآخر : % (إن المروءة والسماحة والندى % في قبة ضربت على ابن
الحشرج) % .

وذكر الجارحة التي هي الآذان ، إذ هي يكون منها السمع ، لأنه لا يستحکم نوم إلا مع تعطل
السمع . وفي الحديث : (ذلك رجل بال الشيطان في أذنه) أي استثقل نومه جداً حتى لا يقوم
بالليل اه كلام أبي حيان . قوله تعالى : { ثُمَّ بَعَثْنَاَهُمْ لِنَدْعُوهمَ أَيُّ
الْحِزْبِ يَدِينُ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة :
أن من حكم بعثه لأصحاب الكهف بعد هذه النومة الطويلة أن يبين للناس أي الحزبين
المختلفين في مدة لبثهم أحصى لذلك وأضبط له . ولم يبين هنا شيئاً عن الحزبين المذكورين
. .

وأكثر المفسرين على أن أحد الحزبين هم أصحاب الكهف . والحزب الثاني هم أهل المدينة
الذين بعث الفتية على عهدهم حين كان عندهم التاريخ بأمر الفتية . وقيل : هما حزبان من
أهل المدينة المذكورة ، كان منهم مؤمنون وكافرون . وقيل : هما حزبان من المؤمنين في
زمن أصحاب الكهف . اختلفوا في مدة لبثهم ، قاله الفراء : وعن ابن عباس : الملوك الذين
تداولوا ملك المدينة حزب ، وأصحاب الكهف حزب . إلى غير ذلك من الأقوال . .

والذي يدل عليه القرآن : أن الحزبين كليهما من أصحاب الكهف . وخير ما يفسر به
القرآن القرآن ، وذلك في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاَهُمْ لِنَدْعُوهمَ لِيَدْعُوا
بِأَيِّنَهُمْ } قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالَوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ
بَعْضَ يَوْمٍ قَالَوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ } . وكأن الذين